

Sunnuntai 13.01.2019- Matt. 3 :13-17. Aihe : Kasteen lahja. Lukukappaleet: Ps. 89:19–22, 27–30 ; Jes. 42:1–4 ; Tit. 3:4–7.

الاحد 13. 01. 2019 - إنجيل متى 3 : 13-17. الموضوع: هبة المعمودية. قراءات إضافية: مزمو

89 : 19-30؛ إشعياء 42 : 1-4؛ تيطس 3 : 4-7

السلام عليكم. عظمتنا اليوم هي من إنجيل متى الاصحاح الثالث والاعداد 13 الى 17. اليكم قراءة النص باسم الرب يسوع المسيح:

حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: اسْمَحِ الْآنَ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلُّ بَرٍّ. حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَأَتِيًا عَلَيْهِ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.

هذه كلمة الله

كان يُوحَنَّا المعمدان يعمد الناس في نهر الاردن للتطهير من خطاياهم. كان يناديهم ويقول: توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات. وكانت الناس تأتي اليه من كل المدن ليتعمدوا على يده معترفين بخطاياهم. ثم جاء يسوع من منطقة الجليل إلى يوحنا ليتعمد على يده. ظل يسوع ثلاثين سنة ما أحد يعرف عنه شيء. كانت الناس في الناصرة حيث ترعرع تعرفه كإبن يوسف النجار. فظهر لهم كإنسان واحد منهم. حتى جاء وقته فنزل إلى يوحنا ليتعمد على يده وفي تلك اللحظة ظهر في ألوهيته كالمخلص الذي يغفر ويطهر ويحرر من الخطايا.

لكن، لماذا تعمد يسوع في الماء والكتاب يقول أن يسوع هو قدوس وهو يدعى ابن الله ويوحنا كان يعمد للتطهير من الخطية؟ في الحقيقة يسوع تعمد ليثبت أولاً أن المعمودية يوحنا هي من الله ولا من الناس؛ وتعمد يسوع ليقدم المعمودية فأعطاهما الطبع الإلهي لينال المؤمن لما يتعمد هبة الروح القدس لحياة جديدة. فجعل المعمودية سر الكنيسة تعطى باسم الأب والابن والروح القدس الله الواحد. ومعموديته في الماء كانت بداية عمل الخلاص الذي أكمله

على الصليب. يوحنا عرف أن يسوع هو المسيح الذي جاء من الله فقال: أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ
أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ. يا سلام. يوحنا المعمدان الذي كانت الناس تخشاه يعتبر نفسه
صغير أمام يسوع ويعبر عن إحتياجه هو أن يعمده الرب يسوع.

في هذا الاصحاح نقرأ قوله للناس: أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى
مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمَلَ حِدَاءَهُ. يوحنا. يعتبر نفسه أقل حتى أن يكون خادم ليسوع.
ويسوع هو الان أمام يوحنا منحدرًا مستعدًا أن يعمده خادمه. أعظم مثل للتواضع هو هذا.
وفي الحين أيده الله وأكد أن يسوع هو الابن الذي عيَّنه لخلّاص البشرية منذ القديم. وهو
الان جسديا طاهرا مرة أخرى حتى بمعمودية يوحنا. يبشرنا الانجيل أنه: لما اعْتَمَدَ يَسُوعُ
صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا
عَلَيْهِ وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.

صوت الله لم يسمع أبدا بهذه الطريقة. ولم يقل الرب العلي أبدا لأي أحد من الناس ولا حتى
للملائكة: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. وأكثر من أربع ميات سنة الله لم يتكلم ولم يرسل نبيا
لشعبه حتى لتلك اللحظة المباركة لما وقف يسوع مستعدًا. هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ
سُرَرْتُ. هذا الإعلان المبارك متكوّن من المزمور الثاني والعدد 7 و 8 حيث يقول الله بضم
داود: إِنِّي أَخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. والقسم الثاني في
قول الله هو من إشعياء الاصحاح 42 العدد الأول يقول: هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي
الَّذِي سُرَرْتُ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَّمِ.

أما الإعلان الأول فهو ليبيّن أن يسوع هو المسيح المولد من الله غير مخلوق. والاعلان
الثاني هو ليبيّن أن يسوع هو ابن الله الذي ظهر في الجسد ليفدي البشرية من عبودية
الخطية وسيطرة إبليس وينقلهم للحياة الجديدة طاهرة تبدأ في المسيحي عندما يقبل يسوع ربا
ومخلصا في حياته. هذا هو يسوع عبد الرب المتألم. يقول في إنجيل يوحنا: لِهَذَا يُحِبُّنِي

الآبُ لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبْلُهَا مِنْ أَبِي.

واستمر الرب يقول عن خرافه، أي المؤمنين بإسمه: وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَيَّ الْأَبَدُ وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ. عَظِيمٌ. لَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ وَصَعِدَ مِنَ الْمَاءِ، السَّمَاوَاتُ انْفَتَحَتْ لَهُ وَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ وَظَهَرَ الرُّوحُ الْقُدُسُ مِثْلَ حَمَامَةٍ. اللَّهُ رُوحٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ. فَتَكَلَّمَ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ وَجَاءَ الرُّوحُ مِثْلَ حَمَامَةٍ وَفِي هَذَا الْحَدِثِ الْعَظِيمِ يَظْهَرُ الثَّلَاثُ الْإِلَهِيُّونَ: اللَّهُ الْآبُ وَالابْنُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَانْفَتَحَتِ السَّمَاوَاتُ. يَا لَهُ مِنْ خَبْرٍ عَظِيمٍ.

الدخول مفتوح. باب الملكوت الذي كان مسكر على الانسان وانت لا تستطيع الصعود اله، فتحه يسوع. بيسوع يمكن الدخول. فتح هو الطريق. يسوع المسيح له المجد جاء من الله الاب ليأخذنا الى الله الآب. هو الطريق الحقيقي والحي من الله الى الله. ما هي المعمودية ولماذا يجب ان يتعمد المؤمن؟ المعمودية هي الطاعة ليسوع والشهادة أنك تنتمي الى الله الاب بروحه القدس الساكن فيك. بالمعمودية تشير لإيمانك في يسوع لتحمي له.

بالمعمودية نعلن إنفصالنا عن الحياة الماضية. الرسول بولس يعلمنا هذه الحقيقة بقوله في رسالته الى روما قائلا: نَحْنُ الَّذِينَ مِتْنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ.

لماذا يجب ان يتعمد المؤمن بيسوع؟ لان يسوع هو امر به وهو يقول: مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَّصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدْنِ. نعم. لَطْفٌ مُخَلِّصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ ظَهَرَ لِيَخْلُصَنَا لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ

عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ، بِغَسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي سَكَبَهُ
بِغْنَى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِينَ حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. آمِينَ. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ
مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.